لماذا؟

ابدا لن تصنع التاريخ حرائق
ابدا لن يبنى صرح التقدم
بالنيران ..

لقد ارادوها كذلك من قبلكم
نيرون ، هولاكو تيمورلنك هتلر وكل
مسوخ التاريخ ولكنهم ذهبوا
وانتصرت ارادة الجماهير ..
فانتصر التقدم ابدا .

ايها الجبناء .. كل الماجورين
باعوا ضمائرهم قبل ان يقبضوا
القروش الزهيدة .. وانتم لم تجدوا
ضميرا تبيعونه ، فبعتم آخر قطرة
من الحياء ، وبعتم آخر قطرة من
دم تربطكم بهذا الشعب الفلسطيني
المناضل .

لا لن تكموا الافواه بحرائق الحقد
والخسة والجبن .. ولن تغيروا مسيرة
التاريخ بالتحطيم والتهديم
والفوضى والتستر وراء المقدسات .

ايها الماجورون .. لقد خان
يهوذا المسيح واسلمه مقابل ثلاثين
من الفضة ، وانتم الان تحاولون
هدر نضال جماهير شعبنا باقل من
ثلاثين من الفضة وبالكثير الكثير
من الغباء . .

نعم .. سنبني الهلال من
جديد ، سنبنيه بقطرات عرق
الشباب وندعمه بآمالهم ...
فلماذا ننتظر .. نعم لماذا ؟؟

ايوب صابر

★

ندوة فكرية لقوى المعارضة المصرية

ـ تلبية لدعوة النادي المصري في برلين الغربية عقدت ندوة فكرية لمناقشة قضايا المرحلة الراهنة لنضال الشعب العربي في مصر في الفترة من ١٦ الى ١٨ / ١١ / ٧٩ .

وقد عقدت الندوة في وقت صادف مرور سنتين على زيارة السادات للقدس وجاءت مناسبته لالتقاء عدد من ممثلي القوى المصرية المعارضة ، الامر الذي اكد حرص القيادات الوطنية الجادة والمتباينة الاتجاهات والانتماءات الفكرية والسياسية على الالتقاء والتحاور .

وقد اشترك في الندوة ممثلون عن الناصريين والحزب الشيوعي المصري واليسار بمختلف فصائله . وتميز النقاش بحيوية كبيرة ، كما تعددت القضايا والتساؤلات المطروحة حول المعارضة المصرية بالداخل ، وكان من الواضح ان حيز الاتفاق في وجهات النظر اكبر بكثير من حيز الاختلاف ، وان نقاط الاختلاف قابلة بالفعل للتقلص اكثر فاكثر اذا توفرت اجواء الحوار الصحي ، كما برزت امكانية الوصول الى برنامج عمل نضالي جبهوي مشترك .

وعالجت الندوة مختلف جوانب الموضع السياسي والاقتصادي الراهن في مصر وازمة الديمقراطية وخطر الاعلام الرسمي على الوعي الجماهيري ودور مصر القومي في المرحلة الراهنة وآفاقه المستقبلية .

لقطات من حياة بهيجة العربية

بقلم
محمود يوسف دودين

هل سمعتم بوبهيجة العربية
لا اشك بذلك ابدا .. فلطالما
تحدثت الالسن عنها بالروايات
الكثيرة .. وكذلك الصحف ووسائل
الاعلام والشعراء .. تتناقل الاسم
الموسيقي .. فوق الرواي وباعماق
الوديان ، تردد النغم والاصداء ..
وكذلك الطيور .. تتغنى بالالحان
العذبة .. تبراسا لكل هواة العزلة
بالزوايا المظلمة .. رفيقا لكل
التائهين بالهيافي المقفره .. .
وانيسا لكل العاشقين .. للكاس ..
للخلوة .. للسنفنات الحلوة ..
سيتبادر لاذهانكم اسم رهيجة او
شفيقة .. لا تتوهموا .. فالحروف
متباعدة الى درجة كبيرة ، وان
اجتمعت الاسماء على الوزن والقافية
فانا بهيجة .. قصتي طويلة ..
احداثها غريبة ومثيرة .. بالوقائع
والمتناقضات الكثيرة .. الابيض
والاسود في بوتقة واحدة ، وكذلك
السعادة واليأس .. الحب
والكراهية .. المثالية والشذوذ ..
الالام المريرة والامال الواسعة ..
رقة وجمال ودلال .. مكر وخداع
وضلال .. وطريق طويل .. وشمس
وهلال .

بدات القصة عام ثمانية
واربعين .. ابي الاطرش من الشرق
"مستغرب" لدراسة الاديان السماوية ..
وامي الخرساء من الغرب "مستشرقة"
لدراسة الحضارات القديمة والاثار
التاريخية .. والتقيا في الطريق
صدفة .. عند نقطة مقدسة من الوطن
العربي .. صم بكم لا يفقهون ..
وعلى الرغم من ذلك .. حصل
التفاهم وحدث الوفاق وتم الزواج
العجيب .. على اى مذهب تم ذلك
لا ادرى .. كيف واين قضيا شهر
العسل ..؟ لا اعلم .. المهم انه قد
حدث .. باروقة المساجد وباحات
الكنائس وعلى مسمع الاجراس ..
تدق وتبث شعائر السلام على الارض
وانغام المسرة للبشرية .

خرجت للحياة عام خمسين ..
وتنفس الابوان الصعداء .. قررا
مواصلة الطريق الطويل يبحث كل
منهما عن الاخر وعن ذاته .. وهكذا
كانت البداية عبئا وعالة على من
انجباني .. على الحياة والانسانية
على تلك الصورة كان الخروج
للحياة .. بلا اهل ولا وطن ..
وتركت للاقدار تحدد مستقبلي
وتقرر مصيري .. تركت لمربيتي ..
تلك العجوز الشمطاء .. نذيرة
الخراب والدمار ، بانغها
المعقوف وانيابها الطويلة وشعرها
الكثيف الاشيب .

عام ست وخمسين .. حضر
الابوان في زيارة خاطفة .. تركا لي
قصاصة من ورق .. كتب عليها
الاسم الموسيقي "بهيجة .. والجنس
العرقي عربية .. ثم غادرا
يواصلان البحث والتنقيب .. اين
وعن اى شيء والى متى ؟ .. لا
اعرف ولا علم لي .. كل ما اعرفه
انني كنت سالتحق بالمدرسة ..
كنت سعيدة بذلك .. سائدا
الطريق الى المستقبل المشرق
والسعادة الابدية .. رغم انف
العجوز الشمطاء .. تكره الاطفال
والازهار .. تحب الليل الدامس
والامطار ، وتود لو تستطيع واد
الحياة الى الجحيم والدمار .. قبل
موتها .. قبل الرحيل الاخير الى
غير رجعة ..

ومرت الايام وتلاحقت السنين
وتغير كل شيء من حولي .. لا
ادرى السبب الحقيقي لذلك ..
هل هي عجلة الزمن المتسارعة ؟
ام الانوثة التي تفجرت بجسدى
ينابيع سحر وجمال وفتنة .. هكذا
يقولون .. كذلك يرددون على
الدوام .. عيونهم معلقة بالصدر
المندفع بقوة الى الامام .. بالشعر
الغجرى الناعم الطويل .. حتى
العجوز الشمطاء ، غدت مع الايام
مربية فاضلة .. تمضي الساعات
الطويلة في النصح والارشاد وتلقين
الدروس عن تجارب طويلة .. تردد
على الدوام .. بعينيك الخضراوين
ستحرين كل وزير .. كل امير ..
بالقوام المعتدل والفتنة الساحرة
ستهزمين كل بطل .. كل مقدام ..
كل قائد ملهم . سيعود الابوان في
وقت قريب .. سيمهدان لك الطريق
وستبلغين القمة في النهاية ..
سننتصر .. سنحقق الاهداف
العظيمة .

المعارك التي يخططون
للانتصار بها .. الاهداف المرجوة
الماضي والحاضر والمستقبل الذى
يسعون اليه .. كل ذلك لا يهمني
المهم انني قد غدوت واثقا من
حرص المربية الفاضلة ، وطفت
الامال المشرقة بلا حدود على
قلبي وفكرى .. تغذيها وصاياها
الحميدة .. وكذلك العيون التي
تكاد تلتهمني والقصائد الشعرية
والصحف والمجلات التي ترشحني
لبلوغ عرش العالم .

حضر الابوان عام سبع وستين
واتخذ القرار المفاجأة .. قرار
الاستغناء عن الرحيل والبقاء على
الارض المقدسة .. واعادا علي قول
المربية الفاضلة من جديد ..
سيخضع الجميع لسلطاني .. .
سيهتف الكل بحياتي .. وساصل
القمم الشاهقة .. وليس علي الا
الطاعة والالتزام بالتوجيهات
والاوامر الصادرة .

وفي يوم وليلة .. كان الاب
ناسكا في الدين .. والام راهبة
جورية .. وتم زواجي بنفس العام
عام سبع وستين .. من شيخ
مليونير في التسعين .. سيموت
الشيخ في وقت قريب .. وسانطلق
عبر القاعدة الصلبة للمضي في
الطريق .. تلك هي الخطة الاولى

وعلى ذلك تم الاتفاق والتطبيق .
وانفتحت الابواب على
مصاريعها .. القصور الفخمة ..
الحدائق الغناء .. السيارات
الفاره .. المكاتب والحقائب ..
امضي النهار والزوج المجوز في
التجوال بين الحدائق والمنتزهات
المعارض والمسارح .. الاماكن
السياحية والاثرية .. وعلى الاضواء
الخافتة انتقل من حضن الى حضن
انعم بالدفء .. انهل الحب
الصافي .. ارتشف رحيق النشوة
المختمرة واشرب كؤوس الانتصارات
العظيمة والصداقات المتجددة .

وذات يوم .. من شهر ايلول
بدا الخريف على غير العادة برياح
عاتية .. خرجنا الى الشرفة نلتمس
الدفء .. اردت مداعبة الزوج
واثارته .. حب الاستطلاع يريد كشف
اللغز المثير .. افتعلت عثرة
وتحطم الابريق .. وانكفا الشيخ
على المقعد المرمرى .. ونزلت
دموعه مدرارا .. واشتدت الرياح
وامتلأ الفضاء غبارا .. تحجب
الشمس والنور والدفء والحنان .

ورفع الزوج راسه .. رمقني
بنظراته الحادة لدقائق ودقائق
النظرات البريئة .. الصمت
الرهيب الدموع المتساقطة ..
جميعا تتحدث بالقصة الحزينة ..
الهزيمة المؤلمة .. الاستسلام
الخنوع وتهدج صوته اخيرا بكلمات
طفولية .. كان الابريق رفيق العمر
الطويل .. اعتاد الوضوء به منذ
الصبا ، وكان نعم الامين الوفي
المخلص .. على شرفه .. انه
الان مجبر على كشف عورته لابريق
غريب .. مجابهة لا طاقة له بها ..
ورايت نفسي ابتسم لتلك الافكار
الساذجة .. ثم تركت الشيخ
المجنون وهو يتمنى لنفسه الموت
والرحيل الى الدار الاخرة على
مواجهة الامتحان العسير ..
المواجهة الاولى والاخيرة طيلة قرن
من الزمن .

وبتلك الليلة .. وكان السماء
مفتوحة الابواب لكلمات الشيخ
وابتهالاته .. يستجيب القدر
المجنون لدعائه .. وترتكب
الجريمة النكراء .. بيد آخر
العاشقين .. كان يريدني لنفسه
دون الاخرين .. هكذا كان واهما
ولا يعلم ان على الطريق عشرات
المنتظرين .

وهكذا كانت النهاية .. لا
ادرى هل هي نهايتي ام نهاية
الابريق ؟ .. ام بداية عهد جديد
صراعات دامية من اجل العينين
الخضراوين .. من اجل الشعر
الغجرى المسترسل .. وتنكشف
الاسرار .. ويبدأ النجم في الافول
وتستشار العجوز الشمطاء .. ويقرر
الابوان من جديد .. العودة الى
الحل والترحال .. ولكن بصحبتي
الى مكان مقدس آخر .. اما العجوز
فستبقى صامده .. في رعاية طفلة
بريئة .. اسمها سعيدة العربية .

وقفة

بقلم ابراهيم جوهر

فكرة ـ ودعوة

لقد برزت ضرورة الاحتفاظ
والاهتمام بالتراث والفولكلور
الفلسطيني كنتيجة موضوعية وافراز
طبيعي لالام وصدامات المرحلة
الراهنة ، حتى اصبحت واجبا
وطنيا لا يمكن التغاضي عنه .

وبغض النظر عن الصعوبات
والحواجز التي واجهتها فكرة
الدعوة الى انشاء وتكوين فرق محلية
على مستوى القرية او المدينة ..
فان الفكرة قد تجسدت ، نمت
واعطت قدر مستطاعها من خلال
احيائها للعروض الفنية في مختلف
النشاطات والامكنة ، مما جعلها
تفرض نفسها كحقيقة وواقع لا يمكن
تجاهلها . ونحن ، اذ ندرك جيدا
مدى الاختلاف البسيط في الحركة
والاداء والتعبير ، لنضع الفكرة
التالية للبحث والمداولة ، امام
المعنيين والمسؤولين عن التنسيق
والعمل لهذه الفرق والمنتشرة على
طول بلادنا وعرضها .. الموجودة
في معظم قرى ريفنا الفلسطيني
وغالبية مدننا فنقول :

هذه الجهود المبذولة باخلاص
وصدق .. المتناثرة هنا وهناك .
وهذا الصوت الطالع من اعماق
الحنجرة الفلسطينية الزاخرة
بالحزن والتفاؤل .. وصوت
الشبابة والناى يلمعان في الاعالي
مطوطين تارة صادحين تارة اخرى
جميع هذه المكونات وتلك الجهود
المبعثرة ازاء المصادمات اليومية
الهادفة الى الطمس والتشويه
وتعميق التخلف والتفرق ، لماذا لا
تتوحد في فرقة واحدة لتمثل تراثنا
بمختلف الوانه ؟ وبالمقابل ،
ونتيجة للتجمع ، تجذر وترسخ هذا
الفن في كل مكان كان قد ولد ونما
فيه .

اننا باشد الحاجة الى دراسة
جدية وتحقيق سريع لفكرة "الفرقة
القومية للفنون الشعبية الفلسطينية"
لتمارس نشاطها وعملها في الداخل
والخارج ان امكن ، مع ضرورة
المحافظة على وجود واستمرارية
جذور هذه الفرقة الموحدة في
ممارسة عملها ودورها على المستوى
المحلي ـ البيئي الموجودة فيه .
عندها سنعطي الصورة المشرقة
بوضوح اكثر والجانب الحيوى
الاصيل لتراثنا الساعي الى الوحدة
والتجذير بمختلف وجوهها ..
لمواجهة تطورات ومتطلبات
المرحلة .. ومن اجل الارتقاء
والتطلع الى واقع افضل .

والفكرة التي طرحتها "فرقة
نادى جبل المكبر للفنون الشعبية"
تقترب كثيرا مع فكرتنا هذه ..
ولكن الدراسة الجادة والمثابرة هي
الكفيلة باخراج اى فكرة ايجابية الى
دائرة الواقع العملي وخروجه من
دائرة الافكار المشوشة والمتناثرة
بين الكواليس .

مع أصدقاء الطليعة الأدبية

ـ الصديق ج.ع. : قصتك "الى
قريبتي .. ثانية" ، تقترب فيها
لتلامس هما يوميا وصورة حية من
حياتنا ، ولكننا نعتذر عن نشرها ،
آملين ان تبتعد عن العبارات
الخطابية والاسلوب التقريرى ...
فانت تعالج قضية عادية وهامة في
نفس الوقت لذلك سيفهمك القارئ
بدون زيادة في التوضيح مما افقد
القصة حيويتها .

ـ الصديق محمود يوسف
دودين : نعتذر لعدم نشر قصتك
"انا المدير" املين مراعاة عدم
التعميم اثناء كتاباتك في المستقبل .

ـ الصديق يوسف حامد : كان
بودنا ان يصلنا انتاج آخر لك غير
الذى وصلنا . نرحب بك دائما .

ـ الصديق راضي عبد الجواد
سجن نابلس :

"رفاقي لست اذكركم
لكي اغفو على انغام اكتوبر
انا اذ ارجع الذكرى
فاني امسك الشاكوش
وامسك مقبض الخنجر
ولا اغفو على الانغام
لان اللحن زلزال
لان اللحن اكتوبر" .

ـ الصديق يوسف الطميزى :
"الساحة ساحتنا" موضوع جيد
للكتابة فيه للاطفال .

نعتذر لعدم تمكننا من النشر ،
ونركز على ضرورة الابتعاد عن
المبالغة في مجريات الحدث ، كذلك
المصادفات غير المعقولة .

ـ الصديق اسامة محيسن العيسة
موضوعك "رسالة عشق غير
عادية الى فدوى" ، فيه بعض
الافكار الصالحة ، ولكنك لم تحسن
التعبير عنها في رسالتك ، اضافة
الى انك خلطت اكثر من فكرة معا .
اما قراءتك لكتاب نوال السعداوى
فستنشر لاحقا .